الألفاظ الاصطلاحية في سورة الواقعة

دراسة لغوية

د.زينب عبد الحسين السلطاني د.أنسام خضير عباس

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن

مدخل:

وردت في القرآن الكريم عدّة مصطلحات بمفاهيم معينة ودلالات مختلفة، وقد شاع استعمالها في الإسلام ، فلكلّ مفهوم دلالة تعبّر عن معنى معيّن ، فمثلاً عبّر القرآن الكريم عن يوم القيامة بألفاظ متنوعة بيّنت المعنى المراد إيصاله للعباد، أو الحال المراد تصويرها لهم ، ومن تلك الألفاظ)الواقعة (التي هي موضوع البحث ، والتي تحدّثت عن أحوال الصالحين ومالهم من الثواب في الآخرة ، وأحوال الطالحين وجزائهم ، ولابدّ -هنا -من التعريف بها:

أولاً -:الواقعة

هـي اسم للسورة المعروفة الواردة في القرآن الكريم ، وهي اسم للقيامة ، وترتيبها السـادس والخمسون بين السور القرآنية، أما عـدد آياتها فهو ست وتسعون، وهي من السـور المكية التي عالجـت قضية البعث والنشأة الأخرى والأهوال الحاصلة في يوم القيامـة ، ولم يكن لآياتها أجمع سبب خاص موحّـد بالنزول، إنما اختلفت آياتها في أسـباب نزولها واجتمعت في وقت النزول .[1] فبعضها جاء رداً على أقوال المشركين بالله ، الشاكّين فيها وفي القرآن ، ومنها ماكان استجابة لدعاء النبي) صلّى الله عليه وآله وسلم (في الاستسقاء للناس بالمطر، فقد ورد حديث ابن عباس) رضي الله عنه (أنّه عليه الصلاة والسلام قال) :**أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم :لقد صدق نوء كذا وكذا** [2](فنزلت الآية (**فلا أقسم بمواقع النجـوم**) ...إلى قوله تعالى : **(وتجعلون رزقكم أنّكم تكذبّون**).[3)]

ثانيا -:القيامة

وهو الاسم المشهور ليوم الحساب، كقوله تعالى : (**لا اقسم بيوم القيامة**) [4]وقوله تعالى :(**يسأل أيّان يوم القيامة**).[5]

ثالثاً -:الحـاقّة

ومثالها : قوله تعالى (**الحاقّة ماالحاقّة وما أدراك ماالحاقّة**)[6]، وقد سمِّيت بذلك ؛ لأنها تحقّ الحقّ، وتحقّ كلّ محاقّ -أي مجادل -في دين الله بالباطل فتغلبه وتخصمه [7]؛ ولأنّ)) فيها حواق الأمور أي صحائح الأمور[8]((، وقيل :إنّها سمِّيت بذلك؛ لأنّ فيها الثواب والجزاء حيث يثاب الناس ويجزون على أعمالهم الدنيوية. [9]

رابعاً -:التغابن

وتعني لغة :أن يغبن القوم بعضهم بعضاً، وسمِّي يوم البعث به ؛ لأنّ أصحاب الجنة يغبنون أصحاب النار بما يصيرون إليه من النعيم، وما يكون فيه أصحاب النار من عذاب الجحيم .[10]والغبن يكون بنزول الناس بعضهم مكان بعض، فينزل السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس، وقد خصص التغابن بذلك اليوم؛ لأنّ التغابن " هو الذي يقع فيه ما لا يقع في أمور الدنيا.[11] "

خامساً -:الغاشية

ومثالها قوله تعالى (**هل أتاك حديث الغاشية**) [12]ويراد بها الداهية الشديدة، والغاشية : القيامة، سمِّيت بذلك؛ لأنّها تغشى الناس بشدائدها وأهوالها.[13]

سادساً -:الساعة

ومعناها لغة : جزء من أجزاء الليل والنهار، والساعة :الوقت الحاضر وقد تُطلق لفظة)الساعة (على مجموع اليوم والليلة.[14]

وقد وردت في القرآن بصيغتين :**إحداهما :**نكرة ، ويراد بها الجزء القليل من الزمن نحو قوله تعالى :(**فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يستأخِرونَ سَاعةً ولا يستقْدمُونَ**).[15]

والأخرى : معرفة، ويراد بها يوم القيامة، وسمِّي يوم القيامة بالساعة " لوقوعها بغتةً أو لسرعة حسابها أو طولها؛ أو لأنها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخالق[16]."

وزمن قيام الساعة وحدوثها أمر مجهول لدى الخلائق ، فلا يعلم وقت حدوثها إلا الله سبحانه ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك عند سؤال الكفار عن وقت حدوثها فأجاب سبحانه رداً عن سؤالهم (**قُل إنّما عِلمُها عِندَ رَبِيّ لايُجلِّيها لِوقتِها**).[17]

سابعاً -:التكوير

وسمِّي يوم القيامة بذلك ؛لأنّ الشمس تتكور كالعمامة فينحسر ضوؤها ويطوى شعاعها[18]،قال تعالى (**إذا الشمس كوِّرت**) [19]، وهذا التكوير من العلامات المرافقة لذلك اليوم.

ثامناً -:الانشقاق

وسمِّي بذلك لانشقاق السماء فيه، إذ قال تعالى في تصويره ذلك :(**إذا السَّماءُ انشقَتْ)**[20] أي تصدّعت وانفرجت، وانشقاقها من علامات القيامة.[21]

تاسعاً -:الزلزلة

وهي شدّة الاضطراب نتيجة الحدث الذي يصيب الأرض عند قيام الساعة فتحرَّك تحريكاً شديداً.[22] والألفاظ الاصطلاحية التي وردت في القرآن الكريم على نوعين :

أحدهما :مفردة، كالألفاظ التي اختص بها يوم القيامة، والتي أشرنا إليها آنفاً، وغير ذلك من الألفاظ الاصطلاحية الأخر كالزكاة، والصلاة، والصدقات .**والآخر** :مركّبة، وهي أنواع :

- ألفاظ مركّبة تركيباً فعلياً من الفعل والفاعل)إسنادياً (نحو قوله تعالى :**(إنّا لنَنصُرُ رُسُلنا والذين آمنُوا في الحَيوةِ الدنيا وَيَومَ يَقُومُ الأشهادُ).**[23]
- ألفاظ مركّبة تركيباً اسمياً، نحو قوله تعالى :**(تِلكَ الدارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلذينَ لا يُرِيدون عُلُواً في الأرضِ ولا فَساداً).**[24]
- ألفاظ مركّبة تركيباُ حرفياً)جار ومجرور(، نحو قوله تعالى :**(فإمَّا ثَمُودُ فأُهلِكوا بالطَّاغِية).**[25]
- ألفاظ مركّبة تركيباً وصفياً، نحو قوله تعالى :**(ثم إنَّكُم أيها الضَّالونَ المُكَذّبونَ).**[26]
- ألفاظ مركبة تركيباً إضافياً، نحو قوله تعالى :**(وأنذِرْهُم يَومَ الحسْرَةِ إذ قُضيّ الأمْرُ وَهُمْ في غَفلْة)** .[27]وبذلك وردت الألفاظ الاصطلاحية في القرآن ، متنوعة عبّرت عن الغرض الذي يبتغي الإبلاغ عنه.

الألفاظ المعبِّرة عن اليوم الآخر:

وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم بصيغ مختلفة وكل صيغة من هذه الصيغ التي أطلقت على هذا اليوم تعبر عن الحوادث التي ستقع في ذلك اليوم، فمن هذه الألفاظ)يوم الدين (

الذي جاء في قوله تعالى :(**ملكِ يْومِ الدّينِ**)[28] ولفظة)الآخرة (في قوله تعالى :(**وَالذينَ يُؤمنُونَ بِمَا أُنزِلَ مِن قْبلِكَ وبِالآخِرَةِ هُمْ يُؤمَنونَ**)[29]. و)يوم الحسرة (؛ لكثرة الندامة التي يشعر بها الكفار يوم القيامة على ما ارتكبوه في دنياهم، وذلك في قوله تعالى :(**وَأنذِرهُم يَوْمَ الحسرة إذا قُضِيَ الأمرْ**)[30]، و)يوم الفصل (وذلك في سورة الصافات ، إذ قال تعالى :(**هَذا يوْمُ الفَصْلِ الذي كُنتُم بِهِ تُكَذِبونَ**)،[31] إذ فيه يفصل الله -سبحانه وتعالى -بين الناس بالحكم، و)يوم التلاقي (إذ فيه يلتقي المتقدمون والمتأخرون، وفيه يلتقي أهل السماوات والأرض في المحشر، وذلك في قوله تعالى :(**يُلقِي الروُّحَ مِن أمْرِهِ عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ ليُنذِرَ يَوْمَ التَلاقِ**)[32]، و)يوم البعث (حيث يبعث الله سبحانه الخلائق للحساب والجزاء، وذلك في قوله تعالى :(**وَقْالَ الذِينَ أُوتُوا العِلمَ وَالأيِمْان لَقْد لَبِثتُم فِي كِتاب الله إلى يَوْم البَعَثِ**)[33]، و)يوم الوعيد (الذي نجده مذكوراً في قوله تعالى :(**وَنُفِخَ في الصُّورِ ذلك يَوْمُ الوَعِيد**)[34]، و)الواقعة (في قوله تعالى :(**إذَّا وَقَّعتِ الوَاقِعَةُ**) وغير ذلك من الألفاظ كالحاقة، والساعة والقارعة التي ذكرناها آنفاً.

وإذا ما استقرأنا سورة الواقعة -التي هي موضوع بحثنا -تلمسنا ألفاظاً اصطلاحية متعددة عبّر بها عن اليوم الآخر؛ منها مفردة وأُخرى مركبة .فمن الألفاظ المفردة :

- **الواقعة :**وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى في سورة الواقعة :(**إذَا وَقَعَت الوَاقعةُ*لَيْسَ لِوَقْعَتِها كَاذبةُ**) [35] والواقعة لغة مشتقة من الوقع :وهو يدل على سقوط الشيء وثبوته،[36] والواقعة :الداهية، وهي النازلة من صروف الدهر، وهي اسم من أسماء يوم القيامة .[37]وسمِّيت القيامة بذلك؛ للإيذان بتحقق وقوعها على الخلائق فتغشاهم[38].

ولم يستعمل القرآن لفظ)الواقعة (إلا في الشدة والمكروه، وهو دالّ على العذاب والشدائد، كما في الآية المارة آنفاً. قال الزمخشري)ت538هـ (في تفسير قوله تعالى :(وقَعَتِ الوَاقِعةُ)))كقولك كانت الكائنة، وحدثت الحادثة :والمراد القيامة، وصفت بالوقوع؛ لأنها تَقع لا محالة فكأنه قيل إذا وقعت لابد من وقوعها، ووقوع الأمر نزوله ويقال :وقع ما كنت أتوقعه :أي نزل ما كنت أترقب نزوله.[39]((

ومما يلحظ على لفظة)الواقعة (أن الناطق يخيّل له أن جسماً سقط من علوٍ شاهق، فقد أحدثت هذه اللفظة بأصواتها الشديدة والمتمثلة بحرف القاف والعين وصوت المّد والفتح بعد الكسر في العين دوياً شديداً وضجيجاً كأن جسماً رفع الى الأعلى ثم سقط فأحدث قرقعة ورجة))والسياق في الآية يلبي ما توقع الحس، فهي بعد ذلك خافضة رافعة تلك الأرجحة التي يحدثها سقوط الأجسام الثقيلة تحدثها كذلك)الواقعة (في عالم الحس، كما توقعها في عالم المعاني، يوم تهوي أقدار ولم يتوقف هذا الدك والضجيج بل استمر يضرب على الحس **(إذا رُجَّت الأرض رَجّاً)**[40] ولأنّ الواقعة تهبط من عالٍ فتذل وتطحن كما وترج وتهتز، ثم عرض السياق ذلك الجانب الآخر المتوقع في الحس **(بُسّت الجبالُ بَسّاً)**[41] فإذا هي فتيت مبسوس يتطاير في الهواء كالهباء **(فَكانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثّاً)**[42] لينتهي هذا المشهد من الهول الجاري المنسق في صورة كلها مع الواقعة وتأثيره في الحس من صور ومعان[43].((

ومما يلحظ على تعبير)إذا وقعت الواقعة (أن الجناس الذي بين القاف والعين قد أحدث جلبة وهزة وذلك من تكرار هذين الحرفين، إذ إنّ القارئ لهذا التعبير يحس بغصة من الخوف

والرعب الذي يملأ نفسه وهي تهتز وتخرس أمام هذا الإيقاع المشبع بروح الهول، من وقوع هذه الواقعة وما تحمله من أمر عظيم .إذ نجد في تكرار هذه اللفظة زيادة في تصوير وتجسيم هذا اليوم العظيم.

- **ميقات يوم معلوم**

وقد عبرّ عن اليوم الآخر بلفظ مركّب إضافيّ وصفيّ نتلمسه في)سورة الواقعة (كما في قوله تعالى :(**قل إنَّ الأوَلينَ وَالآخريْنَ *لَمجْمُوعُونَ إلى ميقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)** . [44]

فالميقات على زنة)مفعال (اسم آلة للوقت مفعال ويقال :الميقات على مكان لعمل ما فيجعل وقتاً للشيء على اعتبار ما في الوقت من التحديد والضبط ومنه قولهم :مواقيت الحج، وهي أماكن إحرام الحجاج[45] وهو مشتق من الوقت، قال الرّاغب الأصفهاني) [46]ت 502هـ)) :(الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ...والميقات :الوقت المضروب للشيء والوعد الذي جعل له وقت ((، وفي القرآن الكريم وردت هذه اللفظة في تسعة مواضع[47] من هذه المواضع إلا أن الغالب على هذه اللفظة أنها كثير ما تستعار للدلالة على أمر عظيم وهو التجمع في ذلك اليوم العظيم؛ وهو يوم القيامة .كما في الآية المذكورة آنفاً.

ومما يلحظ في الآية المارة آنفاً-أن القرآن الكريم قد استعمل الحرف)إلى (في قوله : **(لَمجْمُوعونَ إلى مِيقاتِ يوْمٍ مِعْلُومٍ)**[48] ؛ لأنّ الآيات التي سبقت هذه الآية تبين إنكار الكفار للبعث والرجوع إلى الله-سبحانه وتعالى -وقد قال سبحانه وتعالى في موضع آخر :**(إنّ إلى رَبِكَ الرُجْعى)**[49] فلما كانت)إلـى (تفيد إنهاء الغاية فقد استعملت في هذا السياق القرآني للدلالة على

أن الناس مردودون إلى ربهم يوم يبعثهم من قبورهم للحساب فالنهاية ستكون الرجوع إلى الله- سبحانه وتعالى -سواء أنكروا البعث أم آمنوا به فالنهاية واحدة لا محالة لذا جاء الحرف؛ ليفيد ذلك.

ومما يلحظ في السياق القرآني أنه أضاف)الميقات (إلى)يَوْمٍ مَعْلوم(؛ ليدل على أن التجمع واقع في ذلك اليوم، وكما كان التجمع الواقع في ذلك اليوم واقعاً في ذلك الميقات كان بين الميقات واليوم ملابسة صحت بذلك إضافة الميقات إلى اليوم لأدنى ملابسة[50].

الألفاظ المعبرة عن المؤمنين والكافرين

ذكرنا أن الألفاظ الاصطلاحية وردت في القرآن الكريم على نوعين منها مفردة وأخرى مركبة، فمن الألفاظ المركبة تركيباً إضافياً:

- **أصحاب الميمنة**

والميمنة في اللغة مشتقة من)يمن(، قال ابن فارس)ت395هـ)) (الياء والميم والنون : كلمات من قياس واحد فاليمين يمين اليد ويقال اليمين :القوة[51].((

وعلى هذا نجد أن للفظة)الميمنة (في المعجم دلالتين مثلما هي في القرآن الكريم إحداهما :حسية والأخرى :معنوية، فالحسية هي جهة اليمين أو اليد اليمنى، والتي نتلمسها في قوله تعالى :**(يَتَفَيَّئوا ظِلالَهُ عَنِ اليَمينِ والشَّمائِلِ سُجَداً لِله)**[52].

ومن ذلك أيضاً ما نتلمسه في التركيب الإضافي الوارد في قوله تعالى في سورة الواقعة إذ قال تعالى :**(فَأصحابُ المَيْمَنَةِ ما أصْحابُ المَيمَنةِ)**[53]، إذ عّبر عن أولئك الذين يؤمنون بالله بتعبير)أصحاب الميمنة(، فجاء التعبير عنهم بأسلوب الاستفهام المفيد للتهويل والتضخيم ليدل على عظم قدرهم عند الله-سبحانه وتعالى -وللتعجب من أمرهم، فجاء هذا الأسلوب؛ ليوسع لدى المتلقي قابليته الإدراكية في بيان عظم قدر هؤلاء عند الله-سبحانه وتعالى -إذ هم))الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم[54].((

أما دلالاتها المعنوية فتتمثل في الدلالة على البركة، وهي أيضا مشتقة من اليمنّ لما في جهة اليمن من عناية وكرامة[55]، ولم ترد هذه الدلالة في القرآن الكريم .ومما يلحظ على تعبير)ما أصحاب الميمنة (انه استعمل الظاهر بدل المضمر إذ جاز أن يقال)ما هم (إلا أن هذا التعبير أظهر؛ ليدل على عظيم أمرهم، والتشديد عليه[56].

ومما يلحظ على السياق القرآني أيضاً انه أعاد اللفظ بصيغة الاستفهام فقال :**(فأصْحابُ المَيْمَنة مَا أصْحابُ المَيْمنّة)**[57] لتفخيم شأنهم، ولكي يتصور العقل عظيم جزائهم عند الله على قد إدراكه واستعداده في تصورهم وتصوير النعيم الذي هم فيه[58].

- **السابقون**

السابقون :اسم مشتق من السبق، دل على التقديم[59] وقد يستعار؛ للدلالة على إحراز الفضل والتبرير[60]. وقيل :أن حقيقته السبق أي)) :وصول أحد مكاناً قبل وصول أحد آخر[61]((

وقد وردت لفظة)سبق (في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعاً كلها دالة على معنى التقدم

والتسابق إلى الشيء، ومن ذلك ما ورد في التعبير عن أولئك الذين بادروا بالإسراع إلى كسب مرضاة الله -سبحانه وتعالى -بلفظة)السابقين (وذلك في قوله تعالى :**(والسَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولئِكَ المُقَرَّبونَ)**[62].

فمجيء الأسلوب بهذه الطريقة من دون استعمال الاستفهام التعجبي كما في قوله تعالى :))مَا أصْحابُ المَيْمَنةِ ((له مزية خاصة إذ إن في ذلك إشعار بشرف قدرهم وثوابهم العظيم الذي أعده الله لهم، ومكانتهم عند الله-سبحانه وتعالى -فحالهم قد بلغ مرتبة عالية، إذ لا يجد المتكلم خبراً يخبر به عنهم أدل من لفظة)السابقون (التي دلت على عظم مكانتهم، فهذا الخبر أبلغ في الدلالة على شرف قدرهم من الإخبار بـ)ما الاستفهامية التعجبية .(والمراد بالسابقين :هم السابقون إلى اتباع الأنبياء والمرسلين، فهم سابقون الى جزيل الثواب عند الله-سبحانه وتعالى . وقيل السابقون إلى طاعة الله والى رحمته[63].

فهذه الدلالة المعنوية لهذه اللفظة تدل على براعة استعمال القرآن الكريم للألفاظ ووضعها الموضع الذي تستحق دون غيرها من الألفاظ .وللفظة)السابقين (دلالة صوتية تتمثل في أصواتها المتدرجة في الشدة، فهي تبدأ)بالسين (ذلك الصوت الصفيري المهموس، ثم صوت المد)الألف (الذي منح السين استطالة وعمقاً عند النطق بها، و)الباء (ذلك الصوت الانفجاري المجهور، و)القاف (الصوت الشديد المهموس الذي أعطاه صوت مد)الواو (امتداداً ثم النون الصوت المجهور، والمتوسط بين الشدة والرخاوة، فكل هذه الأصوات تترك في السمع والحس راحة

تطمئن إليها النفس، فكأن لهذا التكرار الصوتي أثراً في إثراء التعبير بهذا الجرس الذي يتناسب والنعيم الذي سيناله السابقون.

ومما يلحظ في السياق القرآني أنه لما كان السابقون إلى الخيرات سابقين إلى الجنة والى القرب من الله-سبحانه وتعالى-أكد الله-سبحانه وتعالى -عظم منزلتهم عنده بقوله :(**أُولئكَ المُقَّربُونَ)**،[64] أي أنَّ)السابقين (إلى عمل الخير وإلى إقامة الطاعات يقربون إلى رحمة الله في أعلى المراتب وأعظم الكرامة وأجزل الثواب[65].

وللصيغة أثرها الكبير في تحديد دلالة الألفاظ .فاللفظ المقّرب الواردة في قوله تعالى):المقربون (على وزن مفعّل وهو اسم مفعول؛ لأنه من قرّب وهو على صيغة فعّل وهذه الصيغة في العربية تفيد معنى التكثير، فوردت في سياق دلت فيه على عظمة المتقرب إلى الله – سبحانه وتعالى -فلما كان لتلك الصيغة ذلك الأثر، آثر القرآن الكريم استعمالها بدل من استعمال لفظة)القريب(؛ لأن المقرب أبلغ من القريب لدلالتها على الاصطفاء والاجتباء[66].

والذي يزيد من عظمة منزلة السابقين أن القرآن الكريم لم يذكر ما يتعلق بـ)المقربين (لكي يظهر أنهم مقربون من الله أي من عنايته سبحانه، وأن القرآن لم يحدد زمناً للتقريب؛ وذلك لقصد تعميم الأزمنة، فلا يقتصر على زمان دون آخر،[67] فهم مقربون من الله في كل زمانٍ وفي كل مكان في الدنيا والآخرة.

ومما يلحظ في التعبير القرآني أن القرآن الكريم قدم أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة على السابقين الذين وصفهم القرآن بأنهم المقربون إلى الله -سبحانه وتعالى -مع إن السابقين أعلى

درجة منهم؛))لأن أصحاب اليمين وأصحاب الشمال من الذين يدفعهم الترغيب إلى فعل الخير ويزجرهم الترهيب عن فعل الشر، أما المقربون فحلاوة السبق وجمال المعرفة تنسيهم جميل الجزاء .[68]((فالسابقون إلى الإيمان وفعل الخير هم أعظم درجة ممن تأخر عنهم في ذلك.

- **أصحاب اليمين**

لليمين في اللغة أصلان :أولهما :اليمين الجارحة)اليد(، قال الراغب))اليمين الجارحة ... واستعير اليمين للتيمن والسعادة[69]((أما الأصل الثاني :فاليمين القوة[70].

وتعد لفظة)اليمين (من الألفاظ التي كان العرب يتفاءلون بها؛ لأنها تعد في لغتهم يُمن وقوة، حتى إنهم يقوون كلامهم باليمين)أي القسم [71](، ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم إذ نزل بلغة العرب حيث قال تعالى :**(وَلَوْ تَقَوَّل عَلَيْنا بَعْضَ الأقاوِيلِ لأخَذْنا مِنْهُ باليَمينِ)**[72]، ونظراً لعظمة هذا التعبير فقد استعمله القرآن الكريم في التعبير عن أهل الجنة وما سينالهم من نعيم إذ قال تعالى :**(وَأصحْابُ اليَمِين مَا أصْحابُ اليَمينِ)**[73] ،وأصحاب اليمين هم المعروفون بأصحاب الميمنة عبّر عنهم بهذا التركيب الإضافي لسببين:[74]

أحدهما :مراعاة للمكان الذي يقف فيه كل فريق يوم القيامة عند حسابهم.

والآخر :مراعاة مكانة كل فريق ومنزلته عند الله.

وقيل :إنما عبّر عنهم بذلك للتفنن والتنوع باستعمال الألفاظ[75]، ويبدو البعد والتكلف في هذا واضحاً.

و جاء التعبير عنهم بالأسلوب الاستفهامي التعجبي أيضاً؛ لتعظيم شأنهم ولتفخيم أمرهم، وللتأكيد على ما هم عليه من نعيم لا يعد ولا يحصى.

ومما يلحظ في السياق القرآني لسورة الواقعة أن القرآن الكريم قدم ذكر السابقين على أصحاب اليمين؛ وذلك للدلالة على أن النعيم والعز الذي فيه أصحاب اليمين أقل من نعيم وعز السابقين وهذا من حسن نظم القرآن ومراعاته لترتيب الأشياء بحسب قيمتها وبحسب تسلسلها، فالأعز يقدم على من هو أقل عزاً.

ثانيـاً :الألفاظ المعّبـرة عن الكافرين

مثلما عبّر القرآن الكريم عن المؤمنين بألفاظ مختلفة مركبة ومفردة، عبر أيضاً عن الكافرين بالمثل، فمن هذه الألفاظ:

- **)أصحاب الشمال (و)أصحاب المشأمة(**

جاء هذا التركيب الإضافي معبراً عن الكافرين، ومدلاً عليهم ومعرِّفاً بهم، وذلك في سورة الواقعة إذ قال تعالى :**(وأَصْحابُ الشِمْال مَا أصْحَابُ الشِمال)**[76]، وعبّر عنهم تارة أخرى بالمشأمة وذلك في قوله تعالى :**(وَأَصْحابُ المشأمة مَا أصحابُ المشأمة)**[77]، والشمال والمشأمة لقطان مأخوذان من)شمل (الدال في اللغة على الشمال المقابل لليمين .[78]وعبّر عنهم بالمشأمة؛ لأن العرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى[79]، فهي بذلك دالة على الضرر وعم النفع، فهم إذن أصحاب شؤم ومضرّة.

وقد ورد هذا التركيبي الإضافي في موضعين :الأول في سورة الواقعة، كما مثلنا سالفاً، والثاني في سورة البلد إذا قال تعالى :**(والّذيْن كَفَرُوا بِآياتِنا هُم أصحابُ المشأمة)**[80]، وللمفسرين في تفسير أصحاب الشمال أقوال:[81]

- إنهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى جهنم.
- هم الذين يأخذون كتبهم بشمالهم.
- الذين يلزمهم حال الشؤم والنكد.

لقد استعمل القرآن الكريم الاستفهام التعجبي؛ للتعبير عن هؤلاء الكفار كالذي مرّ في التعبير عن أصحاب الميمنة، وأصحاب اليمين؛ ليدل على فظاعة ما هم عليه من سوء الحال، وكان لإعادة المبتدأ مكان الخبر بقوله :**(وأصْحابُ المشأمة ما أصْحابُ المشأمة)** [82]زيادة في تهويل صور العذاب الذي يلاقونه يوم القيامة.

ومما يلحظ في السياق القرآني أن القرآن وصف الحال التي عثر عليها الكفار من سوء العذاب الذي ينالونه فوصفهم بأنهم في سموم وحميم، فالهواء الذي يستنشقونه هواء سام يهلل صاحبه، والماء الذي يشربونه حميم وهذه الحال نتلمسها في قوله تعالى :**(فِي سَمُومٍ وَّحَميم * وَظِلٍ مِن يَحمُوم *لاَّ بارِدٍ ولا كَريم)**[83].

وقد قابل القرآن وصف السابقين بالمقرّبين ووصف الكافرين بالمسرفين، وذلك في قوله تعالى :**(والسَّابقون السَّابقون *أُولئِكَ المُقَرَّبين)**[84]، وقال في حق أصحاب المشأمة :**(إنهم كانوا قَبْلَ ذلك مُترَفين)**[85]، فوصفه لهم بذلك راجع إلى استعمالهم لنعم الله في معصيته إذ أن القرآن لم

يذكر الترف إلا في مقام المعاندة للحق، من ذلك ما نجده في قوله تعالى :**(وما أرْسَلنا من قَبْلِك في قَرْيَة مِّن نَّذيرٍ إلا قال مُترْفوها إنَّا بِما˜أرْسلتُم بهِ كافِرونَ)**[86]، وقوله :**(ما أرسَلْنا من قَبْلِك في قَرية مِّن نَذير إلاَّ قَالَ مُتْرَفوها إنّا وَجَدنا آبائَنا على أُمةٍ)**[87]، فهم بدلاً من أن يستعملوا تلك النعم في الخير أخذوا يستعملونها في معصية الله -سبحانه وتعالى.-

- **الضّالون المكذّبون**

استعمل القرآن الكريم لفظتي)الضالون(، و)المكذبون (في وصف أولئك الذين يصرون على الخبيث وينكرون البعث والجزاء فقال فيهم سبحانه وتعالى :**(ثُم إنّكُمْ أيُها الضَّالونَ المُكَذبُونَ لآكِلونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ)**[88] فعبّر عن ضياعهم وعدم اهتدائهم إلى طريق الحق بالضلال .ثم وصفهم بالمكذبين؛ لأنهم كّذبوا بتوحيد الله ولم يصدقوا بما جاء به النبي محمد)صلى الله عليه وآله وسّلم (فكان نعتهم بذلك)إيماء إلى أنها سبب ما لحقهم من الجزاء السيء.[89](

والضلال في اللغة أصل مشتق من)ضلّ (الدال على ضياع الشيء وذهابه .[90]وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في تسعين ومئتين موضعاً[91] كلها دالة على الضياع وعدم الاهتداء إلى طريق الرشاد.

وورد الكذب في القرآن الكريم في مئة وتسعة وأربعين موضعا[92]بدلالات مختلفة منها دلالته على النفاق وذلك في قوله تعالى :**(وَلَهُم عَذابٌ أليمٌ بِما كَانوا يَكْذِبونَ)**[93]، ودلالته على

الكذب على الله كما في سورة الزمر :**(فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلى اللهِ وَكَذَّبَ بالصِّدقِ)**[94]، وعلى القذف في قوله تعالى :**(وَالخَامسَةُ أنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَليَّهِ أنْ كانّ مِن الكاذِبينَ)**[95]، وعلى الرد نحو قوله تعالى :**(ليس لِوقعَتها كَاذِبة)**[96] أي راد[97]، وعلى الجحود نحو قوله تعالى :**(ما كذَب الفُؤادُ لمَّا رَأى)**[98]، وعلى التكذيب بعينه كما في سورة طه إذ قال تعالى :**(فَقد كَذَّبوا بالحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ)**.[99]

يلحظ في السياق القرآني لقوله تعالى :**(إنَّكم أيُها الضَّالونَ المُكَذبُونَ)**[100]، أنه قدّم لفظ)الضالون (على)المكذبون (مراعاة لترتيب الحصول، فهم ضلوا عن الحق إذ أعمى الباطل بصرهم وبصيرتهم فكذبوا بالبعث؛ ليحذروا من الضلال ويتدبروا في دلائل البعث[101]، فهؤلاء الكفار كانوا ينكرون البعث والنشور والثواب والعقاب فكانوا منكرين لقدرة الله-سبحانه وتعالى - على إحيائهم وإحياء آبائهم ومحاسبتهم على أعمالهم التي كانوا يقومون بها، فجاء هذان الوصفان؛ للدلالة على أعمالهم السيئة وأقوالهم المنكرة.

الألفاظ المعبرة عن النعيم والعذاب

- **الألفاظ المعّبرة عن النعيم**

وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ دالة على النعيم الذي سينعم به في الآخرة كل من سار على طريق الهدى وهو طريق الإيمان بالله، وملائكته ورسله، واليوم الآخر، وكل من عمل صالحاً في دنياه ، كما وردت في المقابل ألفاظ عدة دالة على العذاب الذي سيلحق بالذين كفروا

بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، وكانوا يعملون السيئات، فلا يعملون المعروف ولا ينهون عن المنكر فكان جزاؤهم الذي أعدهُ الله لهم شتى أنواع العذاب.

فمن الألفاظ المعبرة عن النعيم، والتي وردت في سورة الواقعة.

- **الجنة**

الجنة في اللغة وكما وصفها الراغب الأصفهاني))بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض.[102]((

ووردت في القرآن الكريم لفظة)الجنة (في تسعة وأربعين ومئة موضع بيّن فيها القرآن الكريم صفاتها وأصحابها وأسمائها .ففيما يتعلق بصفاتها نجد أن القرآن الكريم وصفها بأنها جنة تجري من تحتها الأنهار، وأن المؤمنين فيها خالدون لا يصيبهم الموت، ولهم فيها أزواج مطهرة، وفضلاً عن ذلك لهم على إيمانهم رضوان من الله تعالى، فقال سبحانه :**(قُلْ أؤنبِّكُم بِخيرٍ مِّن ذَلِكُم للذّينَ اتَّقوا عِندَ ربهم جَنَّاتٌ تَجرْي مِن تَحتِها الأنْهارُ)**[103]،وغير ذلك كثير.[104]

وقد وصف لباسهم فيها فذكر أنها خضر من سندس وإستبرق وحرير، ولهم فيها أساور من ذهب وذلك في سورة الكهف إذ قال تعالى:**(وَيَلبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِّنْ سُنْدسٍ وَاستْبرْقٍ)**[105]، ومثله في سورة الحج إذ قال تعالى :**(يُحلَّوْنَ فِيها مِن أساوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤلؤاً وَلِباسُهُم فِيها حَريرٌ)**[106]، ووصف القران الكريم الخمر التي يشربها أصحاب الجنة، بأنها شراب نابع من العيون تجري على وجه الأرض كأنها مياه صافية لذيذة لا تفقد عقل شاربها وذلك

في قوله تعالى :**(يُطافُ عَلَيْهِم بِكأسٍ مّن مَّعينٍ*بَيضاءَ لـَذَّةٍ للشَّاربينَ *لافيِها غَوْلٌ وَلاهُم عَنْها يُنْزَفونَ)**[107].

وممّا يلحظ في السياق القرآني الكريم كثيراً ما يستعمل لفظة)الجنة (مضافة إلى لفظة)النعيم (وهذا ما نلحظ في قوله تعالى :**(أُولئِكَ المُقرّبونَ *في جَنَّاتِ النَّعيمِ)** .[108]فجاءت لفظة)الجنة (مضافة إلى لفظ)النعيم(؛ لبيان شمولهم، لكل ما يطيب العيش، ويفرح النفس، ولتخصيصهم لتلك الجنات .دون غيرها، إذ الجنان منازل؛ و))لئلا يتوهم مؤمنوهم أن التقريب يخرجهم إلى دار أخرى، فاعلم سبحانه، أنهم مقربون من كرامة الله في الجنة؛ لأن درجات ومنازل بعضها ارفع من بعض .[109]((وقد خصت بعض سور القرآن بذكر النعيم الذي أعده- سبحانه وتعالى-كسورة الرحمن التي حفلت بذكر النعيم من ذلك قوه تعالى :**(وَلِمنْ خَافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتان)**[110]، ثم قال :**(فِيهِما مِن كُلّ فاكِهةٍ زَوْجانِ)** -[111]وغير ذلك -وسورة الواقعة إذ ذكر فيها النعيم بأنواعه، كما ذكر فيها العذاب بأنواعه.

وقد ذكر القرآن الكريم للجنة ألفاظاً كثيرة، كل لفظة فيها دالة على معنى معّين .فمن هذه الألفاظ:

- لفظة)الآخرة(، وذلك في قوله تعالى :**(والآخرةُ عِنْدَ رَبّكَ لِلمُتَقِينَ)**[112]
- جنات عدن، وذلك في قوله تعالى :**(جَزاؤهُم عنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّات عَدْنٍ)**[113]، إذ عبّر عنها بذلك؛ لأنها موضع إقامة وخلود، وعدن :تفيد معنى الإقامة، وهي وسط الجنة، وقيل)) :عدن من المعدن أي معدن النعيم والأمن والسلامة[114]((

- جنات الفردوس، وذلك في قوله تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ كانت لَهُم جَناتُ الفِردوس نُزُلاً**)[115]، والفردوس :هو أعلى الجنة وأوسطها[116]، يدل على ذلك قوله)صلى الله عليه وسلم)) :(فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى فوقه عرش الرحمن ومنه تفجير انهار الجنة[117]((

- جنات المأوى، وذلك في قوله تعالى :(**أَمَّا الَّذِينَ آمنُوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ فَلَهُم جَنَّاتُ المأوى نُزلاً بما كانُوا يَعْمَلونَ**)[118]

- جنات النعيم، وذلك في سورة الواقعة إذ قال تعالى :(**أُولئكَ المُقَربونَ *في جَنَّاتِ النَّعيمِ**)[119]

- جنات الخلد، وذلك في قوله تعالى :(**قُلْ أذلِكَ خَيرٌ أمْ جَنَّةُ الخُلْدِ التَّي وُعِدَ المْتقَّونَ**)[120]، فعبّر عنها بهذا التعبير؛ لأنّ المتقين فيها لا يموتون ثم يحيون وإنما هم خالدون فيها أبداً.

- جنة عالية، وذلك في قوله تعالى :(**فهُوَ في عِيشةٍ رَّاضيةٍ *في جَنَّةٍ عَاليةٍ**)[121]

- دار السلام، وذلك في قوله تعالى :(**لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِهَّم**)[122]، وغير ذلك من الأسماء التي لا مجال لذكرها جميعاً.[123]

فهذه كلها ألفاظ عبّر بها القرآن الكريم عن الجنة، وكل لفظ منها يمثل ما يناله المؤمنون في الجنة من خير.

- **النعيم:**

للنعيم في اللغة أصل واحد يدل على الترف، وطيب عيش وصلاح .[124]قال الراغب :

))النعيم:النعمة الكثيرة[125].((

وفي القرآن الكريم وردت لفظة)النعيم (في تسعين موضعاً[126]، أسند فيها النعيم إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الناعم على العباد والمتفضل عليهم، فهناك من يشكر هذه النعمة، وهناك من يكفر بها .والنعيم في القرآن الكريم على نوعين:

أولهما :النعيم المادي المحسوس، والذي خص به القرآن الكريم في سورة الواقعة السابقين المسارعين إلى الإيمان، وأصحاب اليمين الذين جعل الله-عز وجل -لهم صبياناً يخدمونهم على هيئة الولدان في البهاء، إذ قال تعالى :**(يَطُوفُ عَليهِم وِلْدانٌ مُخَّلَدونَ).**[127]

وحلّل عليهم الخمر بعدما كانت محرمة عليهم في الدنيا، وهي خمر تميزت بعدم تأثيرها على شاربها، فلا يصدع عند شربه لها، ولا يذهب عقله إذ قال تعالى :**(بِأكْوابٍ وأباريقَ وَكأسٍ مِّن مَّعين *لا يُصدَّعونَ عَنْها ولا يُنْزفونَ)** .[128]وغير ذلك كثير.

وتحدث القرآن الكريم أيضاً عن النعيم المادي لأصحاب اليمن الذي تميّز بشيء من الخشونة والبداوة خلافاً لنعيم السابقين الذي تميز بالنعومة[129]إذ قال تعالى :**(وأصْحابُ اليَمينِ مَا أصحابُ اليَمينِ *في سِدْرٍ مَخْضودٍ *وَطَلْحٍ مَّنْضودٍ *وَظِلٍ مَمّدودٍ *وماءٍ مَّسْكوبٍ *وفاكِهَةٍ كَثيرَةٍ *لا مَقْطوعةٍ ولا مَمنوعةٍ *وفُرُشٍ مَّرْفوعَةٍ *إنَّا أنْشأناهُنَّ إنشاءاً *فَجَعلْناهُنَّ أبكارَاً * عُرُباً أتْراباً *لأصْحابِ اليَمينِ).**[130]

وثانيهما النعيم المعنوي: ويتمثل في رضى الله-سبحانه وتعالى-عن عباده في الآخرة، ورضى العبد عن ربه، فرضى الله عن عباده يتمثل بما اعد لهم من جناتٍ مختلفة الأنواع وما فيها من نعيم كثير، وهذا يتجسد في قوله تعالى :**(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعيمٍ)**[131]، أما رضى العبد عن ربه، فيتمثل بالسعادة التي هو عليها، ورضاه بكل ما يناله من طيب، فرضاه في الدنيا تمثل بصبره على البلاء، ورضاه في الآخرة تمثل بفرحه بما أتاه الله من عطاء.[132]

- **حور العين:**

من النعيم الذي أنعم الله به على المؤمنين في الجنة بأن تكون لهم زوجات يعيشون معهن، وقد قسمهن القرآن الكريم على قسمين، زوجات من حور، وهن من نساء الجنة، وقد خلقهن الله-سبحانه وتعالى-في الجنة، والزوجات الصالحات في الدنيا.

فالقسم الأول وهن حور العين ذكرهنّ القرآن الكريم في أربعة مواضع :هي سورة الواقعة، والصافات، والرحمن، والدخان .ففي سورة الواقعة شبه القرآن الكريم الحور باللؤلؤ المكنون إذ قال فيهن :**(وَحُورٌ عِينٌ *كأمثالِ اللُّؤلُـؤِ المَكنونِ)**[133].

أما في سورة الصافات فقد وصفهن القرآن بحسن أخلاقهن، فذكر رضاهن بأزواجهن وقصر أنظارهن على رجالهن، وقد شبههن بالبيض المحفوظ، إذ قال تعالى :**(وَعِندَهُمْ قَاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ *كَأَنَّهُنَّ بِيضٌ مَّكْنُونٌ)**.[134].

وكذا الحال في سورة الرحمن، إذ قال تعالى في وصفهن :**(فِيهِنَّ قَاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يطْمِثْهُنَّ إنسٌ قَبلَهُم وَلاجانٌ)**[135]، وفي سورة الدخان اقتصر سبحانه على ذكرهن فقط إذ قال تعالى :**(كَذلكَ وَزوَّجناهُمْ بِحورٍ عينٍ)**[136].

والحور في اللغة جمع حوراء وهي شدة بياض العين مع شدة سوادها وهي صفة خاصة بالعين .[137]وقد وصف الطوسي)ت 460هـ (أحور بقوله)) :الحور نقاء البياض من كل شائب يجري مجرى الوسخ[138]((، أما العين في اللغة فهي جمع عيناء، وهي الواسعة العين من النساء .[139]والحور في الأصل هن النساء اللاتي خلقهن الله سبحانه وتعالى خلقاً جديداً، وليس هن من نساء الدنيا، ويدل على ذلك قوله تعالى في سورة الرحمن :**(فِيهِنَّ قَاصراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ ولا جَانٌ)**،[140] وهذا أكبر دليل على أنهن خلق جديد .وقد وصف الله سبحانه وتعالى الحور بأوصاف عدة دلت على حسن جمالهن.

فمن هذه الأوصاف، تشبههن باللؤلؤ المكنون وذلك في قوله تعالى :**(وَحُورٌ عِينٌ *كأمثالِ اللؤلُؤِ المَكنونِ)**[141]، فهذا يدل على عظم جمالهن، ودخول كاف التشبيه على)أمثال (للتأكيد على ذلك التشبيه العظيم .[142]واللؤلؤ المكنون :هو الدر المصون، أي المخزون المخبأ الذي لم تلمسه يد، ولم تخدشه عين، فلم تنظر إليه[143]. وإلى هذا التشبيه الرائع أشار سيد قطب بقوله :))هذه كناية عن معان حسية ونفسية لطيفة في هؤلاء الحور الواسعات العيون[144].((

أما القسم الثاني من النساء، فهن نساء الدنيا، ولاسيما الصالحات اللاتي كن صالحات مع أزواجهن، صائنات لهم، ولصلحهن هذا فزن بالجنة التي أعدها الله لهن، فرفعهن الله-عز وجل -

أعلى من درجة الحور العين؛ لأنهن وصلن إلى الجنة بعد جهاد طويل-فضلاً عن ذلك -إن الفارق الكبير بين من يَخدِمْ ومن يُخدَمْ[145].

قد ذكر القرآن الكريم صوراً لهؤلاء النساء فقال فيهن أنهن مرفوعات القدر عند الله، وعند أزواجهن، فقال فيهن الله سبحانه وتعالى :**(وَفُرُشٍ مَّرفوعَةٍ)** .[146]فجعلهن كالفراش، وعبّر عنهن بذلك؛ لأن الفراش مما يستر به فكذا النساء.

وقد جعلهن سبحانه وتعالى في خلق يغاير خلقهن في الدنيا، إذ جعلهن جميلات الخلقة صغيرات السن، ومتساوياتٍ فيه، وذلك في قوله تعالى :**(إنّا أَنشأناهُنَّ إنْشاءً *فَجَعْلناهُنَّ أبْكاراً * عُرباً أتْراباً)** [147]والعُرب))العواشق لأزواجهن المنجيات إليهم[148]((، كما وصفهن بالطهر، وذلك في سورة البقرة وآل عمران إذ قال تعالى :**(وَلَهُم فِيها أزواجٌ مُطَهَّرةٌ)**[149]، فهن طاهرات في خلقهن، وقد خلت قلوبهن من الحقد والكراهية ،وطهرن من جميع النجاسات، فهذا كله من النعم الذي أعدهُ الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ذلك تحفيز للمؤمن للاستمرار والمواظبة على العمل الصالح، والابتعاد عن كل منكر يؤدي به إلى النار.

- **الألفاظ المعبرة عن العذاب**

مثلما عبَّر القرآن الكريم عن النعم التي أعدها الله تعالى لكل مؤمن يوم القيامة بألفاظ مختلفة، عَبَّر-أيضاً -عن العذاب الذي سيلاقيه الكفار يوم القيامة بألفاظ مختلفة، فمن الألفاظ الاصطلاحية التي عبّر بها القرآن عن العذاب والتي وردت في سورة الواقعة:

- **النـار:**

على الرغم من عظم منفعة النار للناس، إذ يهتدي بها الساري في الصحراء، و بها يصنع الإنسان طعامه، ويقي نفسه من برد الشتاء، إلا أن الله سبحانه وتعالى جعلها تذكرة للناس قبل أن يجعلها عقاباً لهم، فهو يذّكرهم بها كي يتَّعضوا ويسيروا على طريق الهدى الذي ينجيهم منها.

فقد جعل سبحانه وتعالى النار مثوى للكفار الذين لا خير فيهم، فلا فائدة من إرشادهم وإليهم أشار سبحانه وتعالى بقوله :**(فاتقوا النَّارَ التَّي وَقُودُها النَّاسُ وَالحِجارةُ أُعِدتْ لِلكافِرينَ)**[150]. والنار في اللغة أصلها :النور، والنار)) :تقال للهّيب الذي يبدو للماشية[151]((، وجعل بعضهم النار والنور من أصل واحد، وكثير ما يتلازمان، لكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة .[152]وفي القرآن الكريم وردت لفظة النار في)مئة وأربع وخمسين (موضعاً[153]، وذلك في سياقين:

أحدهما: ذكر القرآن الكريم منفعة النار للبشر، ومن ذلك قوله تعالى في سورة ياسين إذ قال تعالى :**(الَّذي جَعَلَ لَكُم منَ الشَّجرِ الأخضرِ ناراً)**[154].

والأخرى :ذكر فيه النار للتذكير والعقاب، وهو كثير.

وللفظة النار في القرآن ثلاثة وجوه[155] هي:

- النار :يعني النور وذلك في قوله تعالى :**(وَهلْ أتاكَ حَديثُ موسى إذْ رَأى نارَاً)**.[156]
- النار التي تحرق :وذلك في قوله تعالى :**(فإنْ لَّمْ تَفْعلوا وَلنْ تَفعلُوا فاتَّقوا النَّار التَّي وَقُودُها النّاسُ والحِجَارةُ أُعِدَّتْ لِلكافِرِينَ)**.[157]

- والنار مثلٌ ضرب لإجماع اليهود على محاربة النبي محمد- صلى الله عليه وآله وسلم - وذلك في قوله تعالى :**(كُلَّما أوقَدوا نَاراً لِّلحربِ أطْفأها اللهُ وَيسْعونَ في الأرضِ فَساداً واللهُ لا يُحِبُ المُفْسدينَ)**.[158]

وكما ذكر القرآن الكريم صفات الجنة وأصحابها ذكر بالمقابل صفات النار وأصحابها فمن صفاتها ما ذكر في سورة البقرة من أن وقودها هم الناس والحجارة إذ قال تعالى :**(فإن لَّمْ تَفعَلوا وَلَنْ تَفْعلُوا فاتَّقوا النَّارَ التَّي وَقودُها النَّاسُ والحِجارةُ أُعِدَتْ لِلكْافِرينَ)** .[159]ومن صفاتها أنها شديدة الحرارة حتى إن الجلود من شِدَتها تحرق فيخلق الله جِلوداً غيرها ليشتد العذاب على الكافرين إذ قال تعالى في سورة التوبة :**(وَقالُوا لا تَنْفِروا في الحَرِّ قُل نارُ جَهنَّم أشَدُ حَراً لو كانُوا يَفْقَهونَ)**[160]، وفي سورة النساء :**(إنَّ الَّذينَ كَفَروا بِآياتِنا سَوْفَ نُصليهِمْ نَاراً كُلَّما نَضَجَتْ جُلُودَهُم بَدَّلناهُم جُلُوداً غَيْرَها لِيَذوقوا العَذابَ إنَّ الله كانَ عَزيزاً حَكيماً)**.[161]

وقد وصف القرآن الكريم ماء جهنم بأنه كالزيت المغلي أو كالذائب من المعادن والذي يشوي الوجوه، إذ قال تعالى :**(وإنْ يَستَغيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالمُهَلِ يَشوي الوُجوهَ بِئسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرتَفَقاً)**.[162]

وقد جعل الله-سبحانه وتعالى -للنار مراتب؛ لأن الناس مختلفون في ارتكابهم للمعاصي إذ نجد هنالك من ارتكب ذنوباً كبيرة وعظيمة يستحق من خلالها العذاب الشديد، غير أن هناك من ارتكب ذنوباً أخف من الأولى فيستحق عذاباً أهون من عذاب الأول، فجعل سبحانه لكل فئة مرتبة معينة من النار يحاسب فيها على أعماله، كلٌ حسب عمله وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى

بقوله :**(لَها سَبعَةُ أبوابٍ لِكُلِ بابٍ مِنهُم جُزء مَقْسومٍ)** [163]وهذه الدركات هي :جهنّم أعدت للموحدين، ولظى :لليهود، والحطمة للنصارى، والسعير :للصابئين، وسقر :للمجوس، والجحيم : للمشركين، والهاوية :للمنافقين[164].

وإذا نظرنا لسورة الواقعة وجدناها قد حفلت بذكر ألوان العذاب الذي يلقاه الكفار يوم القيامة والحقيقة التي يجب أن تقال والتي يجب أن يتصورها العقل أن القرآن لم يقل إن الكفار في النار إذ قد يتوهم العقل أن النار التي ذكرها القرآن هي كالنار التي في الدنيا وهذا غير صحيح ولكن القرآن ذكر أموراً ثلاثة يتصور العقل أن فيها بعض الراحة[165]، إلا أنها خلاف ذلك، فذكر الهواء الذي هو أساس الحياة إذ فيه راحة الإنسان، إذ قال تعالى :**(وَأصْحابُ الشِّمالِ مَا أصْحابُ الشِّمالِ في سِمومٍ وَحَميمٍ)**[166]، والإنسان إذا أراد أن يهرب من النار لجأ الى الظل، إلا أن الكافرين لو فروا إلى الظل لم يجدوا إلاّ دخاناً شديد الحرارة والسواد، إذ قال تعالى :**(وظِلٍ مِّن يَحمُومٍ)**[167]، فهو ظل لا بارد ولا كريم.

فما تقدم هو عذاب مادي يحسه كل كافر يكون مصيره النار، وهذا عذاب معنوي يلقاه الكافر، ويتجلى ذلك في تحقير الكفار والسخرية منهم، إذ قال تعالى :**(ذُقْ إنَّكَ أنْتَ العَزيزُ الكَريمُ)**[168]، فأي عز يلقاه الكافرون، وأي كرم وهم في عذاب مستمر، يصلي الحميم وجوههم وأجسادهم.

- **شجرة الزقوم**

في جهنم أنواع شتى من العذاب الذي أعده الله-سبحانه وتعالى -للذين يرتكبون المعاصي ومن تلك الأنواع شجرة أعدها الله لهم إذ جعلها سبحانه وتعالى طعاماً لهم، وهي شجرة الزقوم، وقد ورد ذكر هذه الشجرة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ؛ الأول :في سورة الصافات وهو قوله تعالى :**(أذلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أمْ شَجرَةُ الزَّقُّومِ)**[169]، والثاني :في سورة الدخان وهو قوله تعالى : **(إنَّ شَجَرةَ الزَقُّومِ طَعامُ الأثيمِ)**[170]، والثالث :في سورة الواقعة وهو قوله تعالى :**(ثُمَّ إنَّكُمْ أيُّها الضَّالونَ المُكَذِبونَ لآكِلونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ)**[171].

والزقوم في اللغة :لفظ دال على شجرة كريهة الرائحة نتنة، وذات طعم مر لا يستسيغها الآكل، خلقت في النار وقد أعدها الله -سبحانه وتعالى للكافرين، قال الجوهري)) :زقم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد[172]((، ولفظ الزقم مستعار من قولهم)) :زقم فلان وتزقم ابتلع شيئاً كريهاً[173]((قال الطوسي[174]في بيان معنى الزقوم)) :ما يبتلع بتصعب يقال :تزقم هذا الطعام تزقماً إذ ابتلعه بتصعب.((

وقد استعمل القرآن الكريم هذا التركيب الإضافي في تصوير المصائر والأقدار في يوم القيامة حيث يصور لنا حال الكفار يوم القيامة وهم يتضورون جوعاً وعطشاً، فالجوع طاغ عليهم والمحنة غالبة عليهم، إذ قال في سورة الواقعة :**(ثُمَّ أنَّكُمْ أيُها الضَّالونَ المُكَذِبُونَ لآكِلونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ فَمالِئُونَ مِنْها البُطُونَ)**[175]، فجرس لفظة)الزقوم (مشعر بذلك اللمس الخشن الشائك الذي يشوك الأكف، فيدفع بالكافرين إلى شرب الماء لتسليل أفواههم وروي البطون عند

أكلهم من ثمار تلك الشجرة الكريهة[176]، فجاءت هذه اللفظة مناسبة كل المناسبة في الدلالة على شدة وقساوة تلك الشجرة.

ومما يلحظ في السياق المتأخر عن هذه الآية وهو قوله تعالى :**(فَمالِئونَ مِنْها البُطُونَ فَشارِبونَ عَليهِ مِنْ حَميمٍ *فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهيمِ)**[177]، أنه قدّم الجار والمجرور، وهو قوله تعالى)منها (ويفيد حصر امتلاء البطون من هذه الشجرة دون غيرها فلو قال)فمالئون البطون منها (لكان المراد امتلاء البطون منها ومن غيرها، إلا أنه لما قّدم الجار والمجرور نفى الاحتمال الأخير واقتصر على امتلاء البطون منها فقط، ففي ذلك تخصيص لذلك العذاب دون غيرها وكذا الحال في قوله :**(فَشارِبونَ عَليهِ مِن الحَميمِ)**[178]، فهذه جملة معطوفة على التي قبلها وقد قدم فيها الجار والمجرور)عليها (أيضاً؛ ليفيد الحصر والتخصيص، أي إنهم لا يشربون إلا الماء الساخن الذي لا يروي وهو الحميم دون غيره ولو كان السياق)لشاربون من الحميم عليه (لأفادت أنهم يشربون من الحميم ومن غيره، إلا أن التقديم أبعد مثل هذا الاحتمال فجاء السياق بذلك ملائماً كل الملائمة لتصوير حال الكفار في ذلك اليوم، وهم يتضورون جوعاً فيأكلون من هذه الشجرة دون غيرها ويشربون الحميم دون غيره؛ ليشعر بشدة العذاب الذي هم فيه.

الألفاظ الغريبة في سورة الواقعة:

حفل القرآن الكريم بالألفاظ الغريبة تلك الألفاظ التي اختلفت مدلولاتها من عصر إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أن لكل عصر طريقته وألفاظه الخاصة في التعبير، إذ بها يمتاز عن العصور التي سبقته والتي تليه إذ أن اللغة في تطور دائم فقد تستعمل ألفاظاً في عصر للدلالة

على الشيء ثم تستعمل غيرها في زمن آخر للدلالة على الشيء نفسه فتكون الأولى بالنسبة للعصر الثاني ألفاظاً غريبة، وهذا راجع الى طبيعة حياة أهل كل عصر، والظروف التي يعيشونها فهم يستعملون لفظة معينة تشتهر عندهم إلا إنها تكون غريبة في عصر آخر أو زمانٍ آخر، فيكون لها مدلول آخر يختلف عن المدلول الأول.

وعلى هذا فالغريب في الأصل اللغوي :هو البعيد، ومنها قولنا، الغربة بمعنى الاغتراب -[179]أي الابتعاد -والى ذلك المعنى أشار الراغب بقوله)) :قيل لكل متباعد غريب ولكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير غريب [180]((فكل ما خالف المألوف من الألفاظ الشائعة، وتباعد عنها فهو غريب.[181]

أما في الاصطلاح فقد عرَّف ابن الأثير)ت637هـ (في كتابه المثل السائر، الألفاظ الغريبة بأنها)) :ما تداول استعماله الأول دون الآخر ويختلف في استعماله بالنسبة إلى الزمن وأهله[182].((

وقيل في تعريفها أيضاً بأنها)) :الألفاظ التي تكون حسية مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس[183]((، فهي بهذا المعنى وإن تكن غريبة إلا إنها مستعملة حسنة.

وقد وقف عند الألفاظ الغريبة عدد غير قليل من المؤلفين فكانت في هذا المضمار مؤلفات عدة منها)غريب القرآن (لأبي عبد القاسم بن سلاّم)ت224هـ (و)غريب القرآن (لابن

قتيبة)ت276هـ (وتفسير غريب القرآن للسجستاني)ت330هـ (ومن الألفاظ الغريبة التي وردت في سورة الواقعة-:

- **بُسّت-:** وذلك في قوله تعالى في وصف ما يحدث للجبال عند قيام الساعة :**(وَبُسَّتِ الجِبالُ بَسّاً)** .[184]فاللبس في اللغة أصلان أولهما :زجر المواشي وسوقها، وثانيهما تفتيت الشيء وخلطه، وإليه أشار ابن فارس)ت395هـ (بقوله)) :البَس :فت الشيء وخلطه((، [185]وهو مأخوذ من البسيسة وهو))أن يُلت السويق أو الدقيق أو الاقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وهو أشد من اللت بللاً[186].((

وقد بين الراغب أن البسيسة مأخوذة))منْ قوْلهِمْ بَسَسْتُ الحِنْطَةَ، والسَّوِيقَ بالمَاءِ فَتَتُّهُ بهِ .[187]((فاللبس في الأصل كان يستعمل في تفتيت الحنطة، وقد استعملها القرآن للدلالة على تفتيت الجبال يوم القيامة بقوله :**(وَبُسَّتِ الجِبالُ بَساً)**[188]، قال ابن عاشور)ت1390هـ)) :(البس يطلق بمعنى التفتت، وهو تفرق الأجزاء المجموعة[189]((، فجاءت هذه اللفظة الغريبة مناسبة في تصوير ما يحدث لتلك الجبال العظيمة التي لا يستطيع أحد تفتيتها أن تتفتت بقدرته-سبحانه وتعالى -إذ يجعلها سبحانه وتعالى بهذا التفتيت كالغبار الدقيق المتطاير في الهواء تعالى الله عن كل شيء.

- **عُرُب-:** استعمل القرآن الكريم وصف النساء المتحبّبات لأزواجهن بلفظة)عُرُب (الواردة في قوله تعالى :**(عُرُباً أتْراباً)**[190]، والعروب جمع عَرُب بفتح العين من عَرَب على وزن)فَعول (وقد جاء على وزن)فُعِل(؛))لأن كل فعول أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال فهو

مثقل مذكراً كان ام مؤنثاً[191]((والعرقوب صيغة من صيغ جموع الكثرة، وللفظة)العرب (في اللغة ثلاثة أصول [192]**الأول :**الإبانة والإفصاح، **والثاني:** النشاط وطيب النفس **والثالث:** فساد الجسم، وقد جعل ابن فارس العروب من الأصل الثاني، إذ قال)) :العُرُوب الضحاكة الطيبة النفس، وهن العُرُب.[193]((

والعروب كما فسرها الفراء)ت207هـ (في قوله تعالى :**(عُرُباً أتراباً)**[194]،))المتحببة إلى زوجها الغنجة[195]((وفسرها أبو عبيدة)ت210هـ (بالمرأة))الحسنة التبعل[196]((، وجعلها الثعالبي)ت 429هـ (صفة خاصة بالمرأة المتحببة لزوجها بقوله)) :فإذا كانت محبة لزوجها متحببة إليه فهي عروب[197].((

فاستعمال القرآن الكريم لهذه اللفظة بما تحمله من معان جميلة في وصف نساء الجنة دون غيرها ما هو إلا تحفيز للمؤمنين وتشويقهم لنيل تلك الجنة التي ضمت شتى انواع النعم التي لا تعد ولا تحصى ومنها تلك النعمة التي أعدها لهم، وهي نعمة حصولهم على الزوجات المتحببات الضاحكات الحسنات التبعل وغير ذلك كثير.

- **الهيم -:**لفظة تدل على العطش الشديد[198] قال الجوهري)ت398هـ)) (الهيام أشد العطش[199]((، والهيام داء يصيب الإبل فلا تروى من الماء.

لقد استعمل القرآن الكريم لفظة)الهُيام (في وصف حال العطاشى من الكفار، وهم يهيمون في طلب شرب الماء إذ قال تعالى :**(فَشارِبُونَ شُربَ الهِيمِ)**[200] والمعنى))يشرب أهل النار كما تشرب السهلة[201]((أي شرب الرمل للماء[202]، تشبيهاً لهم بالرمال وقيل :كما تشرب

الظماء تشبيهاً بالإبل الظماء[203]، فهو شرب لا ينقطع، فهم في استمرار دائم للشرب، وهم مع شربهم المستمر هذا لا يرتوون فهم في ظمىءٍ دائم، وفي ذلك زيادة للعذاب.

- **الثُلة -:**لمادة الثلة في اللغة أصلان أولهما :التجمع، وثانيهما :السقوط والهدم والذل[204]، قال الخليل)ت175هـ)) : (الثلة :جماعة من الناس كثيرة[205].((

وفي القرآن الكريم وردت هذه اللفظة في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى في سورة الواقعة :**(ثُلَّةٌ مِنَ الأولِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخرينَ)**[206]، وقوله تعالى :**(ثُلَّةٌ مِنَ الأولِينَ *وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرينَ)**[207] إذ استعملها القرآن للدلالة على جماعة من الناس.

وقد بين الراغب أن سبب إطلاق هذه اللفظة على جماعة من الناس، هو أن هذه اللفظة يطلق أيضاً على القطعة المجتمعة من الصوف، ولذلك أطلقت)الثُلـة (على المقيم ولاعتبار الاجتماع قيل) :ثلة من الأولين(، و)ثلة من الآخرين (أي جماعة من الأولين وجماعة من الآخرين.[208]

وقد جعلها الفراء بمعنى الفرقة، والمعنى عنده))فرقة من هؤلاء وفرقة من هؤلاء[209]((، في حين فسرها الزجاج)ت311هـ (بمعنى القلة والمعنى عنده))قليل من الأولين وقليل من الآخرين[210]((؛ لأنه يرى أن))اشتقاق الثلة من القطعة والثل الكسر والقطع والثلة نحو الفئة والفرقة((، إلا أن الكثير يرون أن)الثلة (لفظة تطلق على الجماعة من الناس وليس القليلين منهم، وإليه ذهب أكثر المفسرين[211]، وهو الصواب.

- **الوضن -:**أصل الوضن في اللغة :المسج ، قال الخليل في معنى الوضن)) :نسج السرير وشبهه بالجوهر والثياب فهو موضون[212]((ويقال)) :وضنت الشيء أضنيه وضنناً، إذ أثنيت بعضه على بعض فهو وضين وموضون .[213]((وقد بين الراغب أن)الوضن (يستعار))لكل نسج محكم((،[214] وإلى ذلك أشار الرازي)ت606هـ (بقوله)) :الموضونة هي المنسوجة القوية اللحمة والسدي.[215]((
- وقد استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة في وصف السرر التي ينعم بها المؤمنون يوم القيامة وذلك في قوله تعالى :**(عَلى سُرُرٍ مَوْضونَةٍ)**[216]، والمعنى))فوق سرر منسوجة قد أدخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة[217]((، وقيل :إنها سرر))موضونة أي منسوجة باليواقيت والجواهر[218]((، فهذا من نعيم الآخرة التي أعدها الله – سبحانه وتعالى -للذّين آمنوا وعملوا الصالحات في دنياهم الفانية، ولم يذكر لهم هذا إلا تشويقاً لهم إلى هذا المصير السعيد؛ ليسارعوا إليه بعمل الصالحات واجتناب المنكرات .

الخصائص التعبيرية والأسلوبية في سورة الواقعة

أسلوب النفـي :

استعمل القرآن الكريم أسلوب النفي كثرة، وهو من الأساليب الشائعة في كلام العرب فضلاً عن كونه من أساليب التأكيد التي اتخذها القرآن الكريم لتحقيق أغراضه، وتثبيت المعاني الإسلامية التي جاء بها في نفوسهم، ونزع كل ما يحيل دون تحقيق تلك الأغراض.

وأسلوب النفي أسلوب من أساليب الكلام يراد به إبعاد الشيء عن الشيء واثبات خلافه.[219]

ولهذا الأسلوب أدوات يتم بها تحقيق المراد، فمنها:

لا :وتسمى)لا النافية (نسبة إلى استعمالها؛ وقد وردت في مواضع كثيرة من القرآن منها قوله تعالى :**(وَفاكِهَةٍ كَثيرَةٍ *لاَّ مَقْطوعَةٍ ولا مَمْنُوعةٍ)**[220]، فالأداة)لا (هنا دخلت على صفتين لفاكهة الدنيا، المقطوعة والممنوعة، فهي مقطوعة في وقت معين من السنة، ممنوعة لتعذر الحصول عليها إلا بثمن، رُبما لا يتمكن الفقير فتمتنع عليه .وقد نفى القرآن هاتين الصفتين عن فاكهة الآخرة وذلك باستخدامه الأداة)**لا**.(

ومثل ذلك قوله تعالى في وصف ظل جهنم :**(وَظِلٍ مِّنْ يَحْمُومٍ *لاَّ بارِدٍ وَلا كَريمٍ)**[221]، فالبارد والكريم من سمات ظل الدنيا الذي يلجأ إليه الإنسان؛ ليقي نفسه من حرارة الشمس .وقد نفى القرآن الكريم هاتين الصفتين عن الظل الذي يلتجيء إليه الكافرون للتخلص من سموم النار، وقد خلا هذا الظل من صفتي البرودة والكرم؛ لأن الظل الكريم هو ذلك الظل الخالي من السموم ومن كل ما يعكر صفوه .وهذا ما انتفى وجوده في ظل النـار، وجاء النفي هنا للمبالغة في وعدهم والتهكم بهم، وأفاد التوكيد لنفي صفتي ما وصف به ذلك الظل، وما النفي إلاّ إثبات لشيء آخر، ولذلك كان وصفهم بالنفي مع التكرار والعطف أثبت لذلك.[222]

وقد اقترنت)لا (النافية بالفعل المضارع)لايسمعون (وذلك في قوله تعالى :**(لا يَسْمَعونَ فِيها لَغْواً وَلا تَأثيماً)**[223]، فدلت على نفي سماع المؤمنين لغو الكلام وباطله في الجنة، واللغو : الكلام الذي لا فائدة فيه فهو كالهذيان الذي لا محصل منه .[224]فضلاً عن دلالة النفي المقترن بالمصدر)تأثيماً (على تأكيد خلو الجنة من سماع كل ما يؤثم أهلها أو يزعجهم، فيكون سماعهم

محصوراً على سماع حسن القول فيما بينهم كما في قوله تعالى :(**إلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً**)[225]، أي أنهم))لايسمعون إلاّ قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما[226]((فقد دل نفي سماعهم لغو الكلام على المبالغة في بيان نعيم أهل الجنة.

ومن أدوات النفي التي استعملت في القرآن ولاسيما في سورة الواقعة الأداة)**ليس** (فقد وردت في قوله تعالى :(**إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ *لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبةٌ**) لتأكيد تحقق وقوع يوم القيامة، فدلالة النفي بـ)ليس (هنا دلالة زمنية وهي نفي احتمال التكذيب بوقوع يوم القيامة في الحال أو الاستقبال، فهو واقع لا محالة ، وبتأكيد وقوعه تحقق لمنكروه ذلك ، وأيقنوا بوقوعه، إذ إن في ذلك تحذيراً لهم.[227]

مـا : ومعناها أي شيء، وتستعمل للاستفسار عن الشيء[228]، وقد ورد النفي بـ)مـا (بكثرة في القرآن ولاسيما في سورة الواقعة في قوله تعالى :(**مَا أصْحابُ المَيمَنة**) ، فقد خرج الاستفهام إلى معنى التعظيم والتهويل والتعجب .[229]والمعنى)) :أي شيء هم في حالهم وفي صفتهم، والمراد تعجيب السامع من شأن الفريقين في الفخامة والفظاعة، وقيل :ما عرفت حالهم أي شيء فأعرفها وتعجب منها، فأصحاب الميمنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في نهاية سوء الحال.[230]((

ويتضح مما تقدم أن لكل أداة من أدوات النفي دلالة خاصة بها تتحدد من خلال سياق الآية لتحقيق غاية معينة أرادها القرآن .ولأسلوب النفي أثره الخاص في))غرس العاطفة وإنارة الوجدان وشدة التأثير في النفس.[231]((

الإجمال والتفصيل:

الإجمال والتفصيل في اللغة :مصدر مشتق من الفعل)جمل(، وله دلالتان:

؛ **إحداهما:** التجمع والاختصار، يقال)) :أجملت الشيء إجمالاً :إذا أجمعته عن تفريقه، وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز، يقال :أجمل فلان الجواب[232]((

والأخرى: الحسن، فقد ذكر ابن فارس[233] أنّ للإجمال أصلين))أحدهما :تجمع، والآخر :حسن، فالأول قولك :أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته :حصلته.((

أما في الاصطلاح :فقد عرّفه الشريف الجرجاني)ت471هـ (بأنه)) :إيراد الكلام على وجه يحتمل أموراً متعددة.[234]((

أما التفصيل فهو :تعيين تلك المحتملات والأمور المتعددة وتفسيرها وتخصيصها بشكل أكثر وضوحاً.[235]

وللإجمال والتفصيل الوارد في القرآن أبنية مختلفة، فمنها :الثنائية وهي أن يرد عنصران متضمنان في التفصيل لا أكثر .ومنها :الأبنية المتعددة :وهي إيراد ثلاثة عناصر فأكثر في التفصيل.

والذي يعنينا في البحث ما جاء في سورة الواقعة من الأبنية المتعددة كالذي في قوله تعالى :**(وَكُنْتُمْ أزْواجاً ثَلاثَةً *فَأصْحابُ المَيْمَنةِ ما أصْحابُ المَيْمَنةِ *وَأصْحابُ المَشْأمَةِ مَا أصْحابُ المَشأمَةِ *السَّابِقونَ السَّابِقونَ)**[236]، فقد صنفت الآية الكريمة الناس إلى ثلاثة أصناف، ثم فُصِّل القول بأنهم أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون.

إنّ لكلٍّ صنف من تلك الأصناف المفصلة علاقات سياقية مع ألفاظ السورة، فقد ارتبط الصنف الأول وهم أصحاب اليمين مع التراكيب السياقية في السورة وهي قوله تعالى :**(وَأصْحابُ اليَمينِ *ما أصْحابُ اليَمينِ *في سِدْرٍ مَّخْضودٍ *وَطَلْحٍ مَنضودٍ *وَظِلٍ مَّمدُودٍ *وَماءٍ مَّسْكوبٍ * وَفاكِهَةٍ كَثيرَةٍ *لا مَقطُوعَةٍ وَلا مَمنوعَةٍ *وَفُرشٍ مَّرْفوعَةٍ *إنّا أنشأناهنّ إنشاءً *فَجَعلناهُنَّ أبْكاراً *عُرُباً أتْراباً)**.[237]

أما الصنف الثاني المشار إليهم بأصحاب المشأمة وهم أصحاب الشمال الذين ذكرهم الله في قوله تعالى :**(وَأصْحابُ الشِّمالِ مَا أصْحابُ الشِّمالِ *في سِمُومٍ وَحميمٍ *وّظِّلٍ مِنْ يَحمومٍ * لابَارِدٍ ولاكَريمٍ *إنَّهُم كَانُوا قَبلَ ذلِكَ مُترَفينَ *وَكانُوا يُصِرونَ عَلى الحَنْثِ العَظيمِ *وَكانُوا يَقولُونَ أإذا مِتْنا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظاماً أإنَّـا لَمبعُوثونَ)**.[238]

فالإجمال في قوله تعالى :**(وَأصْحابُ المَشأمَةِ)** ، ثُم فصّل القرآن ما أجمله **(وَأصْحابُ الشِمالِ)** .ويلحظ الإجمال في الصنف الثالث في قوله تعالى :**(السَّابقُونَ السَّابِقُونَ)** الذي ارتبط بتفصيله وهو قوله تعالى :**(أولَئِكَ المُقَّربونَ في جَنَّاتِ النَّعيمِ ثُلَّةٌ مِّنْ الأوَلينَ وَقَليلٌ مِنَ الآخرِينَ* على سُرُرٍ مَوضْونةٍ *مُتَّكئينَ عَليْها مُتَقَابلينَ *يَطُوفُ عَليْهِم وِلْدانٌ مُّخَلَّدونَ بِأكْوابٍ وَأباريقَ وَكأسٍ مِّنْ مَّعينٍ *لايُصَدَّعُونَ عَنْها ولا يُنْزِفونَ *وَفاكِهَةٍ مِّما يَتخَيَّرونَ *وّلَحمِ طَيْرٍ مِّما يَشتَهونَ *وَحُورٌ عِينٌ كَأمْثالِ اللُّؤلُؤِ المَكْنونِ)**.[239]

ومما يلحظ من سياق السورة أنّ القرآن الكريم قدّم السابقين -وفصّل القول فيهم على أصحاب اليمين وأصحاب الشمال؛ وذلك لعظم منزلتهم عند الله سبحانه وتعالى، ولأنّهم أكثر الناس إيماناً بالله سبحانه، وسنّة نبيِّه (عليه الصلاة والسلام .(

لقد أجمل القرآن بوصف أهل النعيم السابقين وأهل النار تارة ، ثم فصّل القول فيهم في السورة نفسها تارة أخرى ، فكانت السورة تتحرك عن طريق بنيتي الإجمال والتفصيل على محور الجزاء وتتناوب لوصف العذاب تارة ، ولوصف الثواب تارة أُخرى .فالدلالة التي تفهم من خلال ذلك هي دلالة جزائية قائمة على أساس الثواب أو العقاب، وهذا ما توضّح من خلال العناصر التركيبية المتصلة بألفاظ أو عناصر التفصيل .فكلّ منها دلّت دلالة جزائية سواء أكان الإنسان من السابقين أو من أصحاب اليمين الذي جزاؤه الثواب أو أصحاب الشمال الذي ينتظره العقاب يومئذ.

الخاتمة :

وخلاصة القول :أنّه قد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كان لها في الإسلام مفهوم معين امتازت به يختلف عن المفاهيم الأخرى التي دلت عليها سواء أكان ذلك في اللغة أم في غيرها، وذلك نتيجة للتطورات التي أصابت تلك الألفاظ، والتي أدّت إلى اختلاف استعمالها من زمن الى آخر، حتى أصبح لكلّ لفظة عدّة مفاهيم تعبّر عن الحالة المراد تصويرها والإبلاغ عنها، فجاءت هذه الألفاظ بتراكيب مختلفة منها مفردة وأخرى مركّبة، ومن الألفاظ المركّبة ما ركِّبت تركيباً فعلياً، ووصفياً، وظرفياً، وإضافياً، وهذه التراكيب اختلفت دلالاتها من موضع إلى آخر.

وقد تنوعت السياقات التي وردت فيها تلك الألفاظ، فكان لهذا التنوع أثر كبير في تحديد مفاهيمها التي جاء بها الإسلام، ومن ثم تأثيرها الكبير على السامع وجذب انتباهه إلى ما قصد القرآن الكريم وأراد الإبلاغ عنه والتنبيه إليه ، وهذا كلّه يعود إلى دقّة استعمال القرآن للألفاظ، ووضعها في الموضع الذي يليق بها، وإلى حسن استعماله الأساليب ذات التأثير في النفوس، فكان لكلّ لفظة دلالات مختلفة بحسب السياق الذي ترد فيه ، ومنها ما طبع بالطابع الإسلامي، فأصبح من الألفاظ الإسلامية المشهورة على الرغم من دلالاتها اللغوية الأصلية التي عرفت بها في أصل اللغة ، والمغايرة لاستعمالاتها المجازية في القرآن الكريم بعد نزوله ، فأصبحت الدلالة المجازية لبعض الألفاظ هي المشهورة والمعروفة بالشكل الذي أطمس دلالاتها الحقيقية الأصلية وحلول المجازية محلّها على وجه الحقيقة.

الهوامش:

(1)ينظر :معترك الأقران :جلال الدين السيوطي . 3/351

(2) الجامع الصحيح)صحيح مسلم 60 /1 (، رقمه (243)، كتاب الإيمان .

- الواقعة . 82-75
- القيامة . 1
- القيامة . 6
- الحاقة . 3 – 1
- لسان العرب :ابن منظور) 10/54حقق.(
- تفسير غريب القرآن :السجستاني .92
- معاني القرآن :الفراء .3/176
- لسان العرب) 13/310 :غبن.(
- إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم :أبو السعود .8/257
- الغاشية . 1
- مجمع البيان :الطبرسي 10/478، وينظر مشاهد القيامة في القرآن :سيد قطب .160
- لسان العرب) 10/33سوع.(
- الأعراف.34 /
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل :الزمخشري .2/134
- الأعراف.187 /

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :الطبري .30/64-65
- التكوير .1
- الانشقاق .1
- مجمع البيان .30/459
- مجمع البيان .10/526
- غافر .51
- القصص .83
- الحاقة .5
- الواقعة .51
- مريم .39
- الفاتحة .4
- البقرة .4
- مريم .39
- الصافات .21
- غافر .51
- الروم .56
- ق .20

- الواقعة .2-1
- مقاييس اللغة :ابن فارس .6/133
- لسان العرب :ابن منظور .8/403
- مقاييس اللغة .6/133
- الكشاف .4/51
- الواقعة .4
- الواقعة .5
- الواقعة .6
- مشاهد القيامة :سيد قطب .109-108
- الواقعة .50-49
- المفردات في غريب القرآن :الراغب الاصفهاني 380، التحرير والتنوير :ابن عاشور 27/309.
- المفردات في غريب القرآن .830
- البقرة 189، النساء 103، الاعراف 155-143-142، الشعراء 38، الدخان 40، الواقعة 50، النبأ .17
- الواقعة .50
- العلق .8

- التحرير والتنوير .27/309
- مقاييس اللغة .6/158
- النحل .48
- الواقعة .8
- الكشاف .4/456
- التحرير والتنوير .27/285
- إعراب القرآن :النحاس .4/324
- الواقعة .8
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد :محمود محمد غريب .39
- مقاييس اللغة .3/129
- المفردات .326
- التحرير والتنوير .27/286
- الواقعة .11-10
- مجمع البيان .27/113
- الواقعة .11
- مجمع البيان .27/113
- التحرير والتنوير .27/288

- المصدر والمكان أنفسهما.
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد .37
- المفردات في غريب القرآن .49
- مقاييس اللغة 6/158، الصحاح .6/2220
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد .38
- الحاقة .45-44
- الواقعة .27
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد .38
- التحرير والتنوير .27/298
- الواقعة .41
- الواقعة .9
- المفردات .391
- تفسير غريب القرآن :السجستاني .218
- البلد .19
- التبيان في تفسير القرآن :الطوسي .27/499
- الواقعة .9
- الواقعة .44-42

- الواقعة .10
- الواقعة .45
- سبأ .34
- الزخرف .23
- الواقعة .52-51
- التحرير والتنوير .27/309
- مقاييس اللغة .3/356
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم :محمد حسن الحمصي .134
- المصدر نفسه .187
- البقرة .10
- الزمر .32
- النور .7
- الواقعة .2
- اصلاح الوجوه .401
- النجم .11
- الانعام .5
- الواقعة .51

- التحرير والتنوير .27/309
- المفردات .138
- آل عمران .15
- ينظر :آل عمران 198-195-136، المائدة 119-85-12، التوبة 100-89-72، الرعد 35، ابراهيم 23، الحجر 45، النمل 31، الحج 22، الفرقان .10
- الكهف .31
- الحج .23
- الصافات .47-45
- الواقعة .12-11
- مجمع البيان .113-27
- الرحمن .46
- الرحمن .52
- الزخرف .35
- البينة .8
- التفسير الكبير .32/249
- الكهف .107
- التفسير الكبير .23/258

- صحيح البخاري .3/1028
- السجدة .19
- الواقعة .12
- الفرقان .15
- الحاقة .21-22
- الانعام .127
- دار القرار)غافر (39، دار المتقين)النمل (30، روضات الجنات)الشورى (22، طوبى)الرعد (29، عليون)المطففين (19، الفردوس)المؤمنون .(11
- مقاييس اللغة .5/446
- المفردات .760
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن .216-217
- الواقعة .17
- الواقعة .18-19
- مشاهد القيامة .110-111
- الواقعة .27-38
- الواقعة .89
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد .79

- الواقعة .22-23
- الصافات .49-48
- الرحمن .56
- الدخان .54
- مقاييس اللغة 2/115، تفسير غريب القرآن :السجستاني 93، المفردات .191
- التبيان في تفسير القرآن .27/493
- لسان العرب) 1/46عين.(
- الرحمن .56
- الواقعة .22-23
- التحرير والتنوير .27/296
- في ظلال القرآن :سيد قطب .27/3464
- المصدر والمكان أنفسهما.
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد .52
- الواقعة .34
- الواقعة .37-35
- التبيان .27/497
- البقرة 25، آل عمران .15

- البقرة .24
- المفردات .775
- المصدر والمكان أنفسهما.
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .893
- يس .80
- الاشباه والنظائر :مقاتل بن سليمان البلخي .223
- طه .10
- البقرة .24
- المائدة .64
- البقرة .24
- المائدة .64
- النساء .56
- الكهف .29
- الحجر .44
- ينظر :مكاشف القلوب الى حضرة علاّم الغيوب :الغزالي .250
- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد .206
- الواقعة .42-41

- الواقعة .43
- الدخان .49
- الصافات .62
- الدخان .44-43
- الواقعة .52-51
- الصحاح .5/1942
- المفردات .312
- التبيان في تفسير القرآن .27/501
- الواقعة .53-51
- في ظلال القرآن .27/3465
- الواقعة .53-52
- الواقعة .53
- الصحاح .1/191
- المفردات .359
- لغة القرآن في جزء عم :محمود أحمد نحلة .153
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .1/161
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية :مصطفى صادق الرافعي .74

- الواقعة .5
- مقاييس اللغة .1/181
- الصحاح .3/908
- المفردات .45
- الواقعة .5
- التحرير والتنوير .27/284
- الواقعة .37
- معاني القرآن :الفراء .3/125
- مقاييس اللغة .4/300
- المصدر والمكان أنفسهما.
- الواقعة .37
- معاني القرآن 3/125، وينظر :تفسير غريب القرآن للسجستاني 449، جامع البيان 2/182.
- مجاز القرآن .2/251
- فقه اللغة وأسرار العربية .118
- مقاييس اللغة .6/26
- الصحاح .5/2063

- الواقعة .55
- معاني القرآن :الفراء .3/128
- جامع البيان عن تفسير آي القرآن .27/195
- ينظر :معجم غريب القرآن .219
- مقاييس اللغة .1/368-369
- العين .8/216
- الواقعة .13-14
- الواقعة .39-40
- المفردات .294
- معاني القرآن)الفراء.3/126 (
- معاني القرآن)الزجاج.5/109 (
- تفسير غريب القرآن :ابن قتيبة 96، جامع البيان 27/189، تفسير غريب القرآن : السجستاني .446
- العين .7/61
- جمهرة اللغة .2/912
- المفردات .526
- التفسير الكبير .29/150

- الواقعة .15
- جامع البيان .27/172
- تفسير غريب القرآن .219
- أساليب الاستفهام :عبد العزيز فودة .380
- الواقعة .33-32
- الواقعة .44-43
- التفسير الكبير 29/170، وينظر :البحر المحيط 8/209، والتحرير والتنوير -27/304 305.
- الواقعة .25
- مجمع البيان 27/117، 494، وينظر :التحرير والتنوير .27/296
- الواقعة .26
- التفسير الكبير 29/159، والبحر المحيط .8/206
- التحرير والتنوير .27/282
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب :ابن هشام الانصاري 1/393، وينظر :المحيط في أصوات العربية :محمد الأنطاكي .3/223
- معاني القرآن :الزجاج 5/108-109، والتفسير الكبير 29/145، والبحر المحيط 8/205.

- تنوير الأذهان في تفسير روح البيان للبروسوي .4/215
- أساليب الاستفهام :عبد العليم فودة .396
- جمهرة اللغة :ابن دريد .2/11
- مقاييس اللغة .1/481
- التعريفات .25
- الكليات .1/46
- الواقعة .10-7
- الواقعة . 37-27
- الواقعة . 47-41
- الواقعة . 23-11
-

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم :محمد بن محمد العمادي أبو السعود -دار إحياء التراث العربي -بيروت)د.ت.(
- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم:عبد العليم فودة -مؤسسة دار الشعب -القاهرة)د.ت.(

- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم :مقاتل بن سليمان البلخي)ت150هـ (تحقيق :عبد الله محمود شحاته -المكتبة العربية -الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1975م.
- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم :الحسن بن محمد الدمغاني)ت 478هـ (حققه :عبد العزيز سيد الأهل -الطبعة الأولى -دار العلم للملايين -بيروت 1970م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية :مصطفى صادق الرافعي -الطبعة التاسعة -دار الكتاب العربي -بيروت1393هـ1973-م.
- إعراب القرآن -أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس)ت338هـ (تحقيق :زهير غازي زاهد -الطبعة الثانية -عالم الكتب -مكتبة النهضة العربية -مصر1405هـ1985-م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي 817)هـ (تحقيق :محمد علي النجار .دار التحرير للطباعة والنشر .مطابع شركة الإعلانات الشرقية -القاهرة 1385هـ.
- التبيان في تفسير القرآن -أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي)ت 460هـ (تحقيق وتصحيح :أحمد حبيب قصير العاملي -مكتبة الامين -مطبعة النعمان -النجف الاشرف 1381هـ1962-م.
- التحرير والتنوير -محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن عاشور)ت 1390هـ (دار التونسية للنشر -تونس 1984م.

- التعريفات :علي بن محمد بن علي الجرجاني)ت 816هـ (تحقيق :ابراهيم الابياري - الطبعة الأولى -دار الكتاب العربي -بيروت 1405هـ.
- تفسير غريب القرآن :أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة)ت 276هـ (تحقيق السيد احمد صقر -دار الكتب العلمية -بيروت 1398هـ1978-م.
- تفسير غريب القرآن: أبو بكر محمد بن عزير السجستاني)ت 330هـ (مطبعة محمد علي صبيح -مصر 1373هـ1952-م.
- التفسير الكبير :الفخر الرازي)ت 606هـ - (الطبعة الأولى -المطبعة البهية المصرية - مصر 1357هـ1938-م.
- تنوير الأذهان في تفسير روح البيان :اسماعيل حقي البروسوي)ت 1137هـ (تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني -الطبعة الأولى -الدار الوطنية للنشر -بغداد 1990م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)ت 310هـ - (دار الفكر -بيروت 1405هـ.
- الجامع الصحيح المسمّى)صحيح مسلم : (أبو الحسين مسلم بن الحجاج –دار الجيل ودار الآفاق –بيروت)د.ت. (
- جمهرة اللغة :أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد)ت 321هـ (تحقيق :رمزي منير بعلبكي -الطبعة الأولى -دار العلم للملايين 1987م.

- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد :محمود محمد الغريب -الطبعة الأولى -القاهرة 1977م.
- الصحاح :تاج اللغة وصحاح العربية اسماعيل بن حماد الجوهري)ت 398هـ (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار -الطبعة الرابعة -دار العلم للملايين -بيروت 1987م.
- صحيح البخاري :محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي) :ت256هـ (المحقق الدكتور مصطفى ديب البغا) -د.م) (د.ت.(
- العين :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي) :ت 175هـ (تحقيق :د.مهدي المخزومي ود .ابراهيم السامرائي -دار الرشيد للنشر -بغداد 1982م.
- فقه اللغة وسر العربية :أبو منصور الثعالبي)ت 429هـ -(الطبعة الأولى -دار الفكر العربي -مطابع يوسف بيضون -بيروت 1999م.
- في ظلال القرآن :سيد قطب بن ابراهيم)ت 1387هـ -(الطبعة الخامسة -دار إحياء التراث العربي -بيروت 1386هـ1967-م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :جار الله محمود بن عمر الزمخشري)ت 538هـ -(دار الكتاب العربي -بيروت)د.ت.(
- الكليات)معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي)ت1094هـ (أعده ووضع فهارسه :د.عدنان درويش ومحمد المصري -منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي -دار الكتب الثقافية -دمشق 1975م.

- لسان العرب :أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري) :ت 711هـ -(دار صادر -بيروت)د.ت.(
- لغة القرآن في جزء عم :محمود أحمد نحلة -دار النهضة العربية -بيروت 1981م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :ضياء الدين بن الأثير)ت 637هـ (تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد -بيروت 1995م.
- مجاز القرآن :أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي) :ت 210هـ (عارضه وعلّق عليه : محمود فؤاد سزكين -الطبعة الأولى -مطبعة السعادة -مصر1962م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن :أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي)ت 548هـ -(تصحيح :أحمد حبيب قصير العاملي -مطبعة النعمان -النجف الاشرف 1963م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها :محمد الانطاكي -دار الشروق -بيروت)د.ت.(
- مشاهد القيامة :سيد قطب بن ابراهيم -بيروت)د.ت.(
- معاني القرآن :أبو زكريا بن زياد الفراء)ت 207هـ .(تحقيق)ج :(1أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار -مطبعة دار الكتب المصرية -1955م) .ج :(2تحقيق ومراجعة : محمد علي النجار -الدار المصرية -مطابع سجل العرب -القاهرة) .1966ج :(3 تحقيق:د .عبد الفتاح اسماعيل شلبي -مراجعة علي النجدي ناصف -الهيئة المصرية العامة للكتاب -مصر1972م.

- معاني القرآن وإعرابه :أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج)ت 311هـ (تحقيق :عبد الجليل عبده شلبي -الطبعة الأولى -عالم الكتب -بيروت 1408هـ1988 -م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن :جلال الدين السيوطي)ت 911ه(، ضبط وتصحيح :أحمد شمس الدين –دار الكتب العلمية –الطبعة الأولى –بيروت 1988م
- معجم غريب القرآن)مستخرج من صحيح البخاري :(محمد فؤاد عبد الباقي -الطبعة الأولى -دار القلم -بيروت)د.ت.(
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن :محمد فؤاد عبد الباقي -الطبعة الثانية -دار الحديث - القاهرة 1408هـ1988-م .
- معجم مقاييس اللغة :أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا)ت 395هـ (تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون -دار الفكر -بيروت 1399هـ1979-م.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب :جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري)ت 761هـ(، تحقيق :مازن المبارك محمد علي حمد الله، راجعه :سعيد الأفغاني -الطبعة السادسة -دار الفكر -بيروت 1985م.
- المفردات في غريب القرآن :الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني)ت 502هـ(، أعده للنشر وأشرف على الطبع :د .محمد أحمد خلف الله -مكتبة الانجلو المصرية -المطبعة الفنية الحديثة -مصر)د.ت.(

- مكاشف القلوب الى حضرة علاّم الغيوب :أبو حامد الغوالي 505)هـ(، تقديم ومراجعة : جميل إبراهيم حبيب -الطبعة الأولى -مطبعة منير -بغداد)د.ت.(